

الخطر اليهودي في ضوء القرآن :

الصحاح .. والهزيمه .. والشهير

حول ...



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

حاجة فكرية أو ثقافية، وإنما قصدنا الصريح هو أن نرد معركتنا مع اليهود إلى إطارها الإسلامي المتفرد، وتأجيج الضمير الإسلامي ليتعامل مع اليهود على أساس «المعيار القرآني» تعاملًا حاسمًا لا سبيل إلى غيره في هذه المعركة الهائلة التي نخوضها أصالة عن أنفسنا باعتبارنا أصحاب قضية الوحي في الأرض .

ونبابة عن البشرية الغافلة التي يقودها اليهود اليوم إلى الهاوية ويحكمون حول رقبتها جبال الموت والتدمير !!

رد الشبهات :

وإتماماً لبيان هذه القضية الخطيرة أردنا أن نجيب على بعض الأسئلة الهامة، والتي تشور في النفوس أحياناً، أو تصبح ضجيجاً عالياً يملأ الأثير، ويزحم كل وسائل الإعلام ليخدع المسلم عن حقيقة القضية، أو

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد ..

فقد تحدثنا في المقال السابق (١) عن الخطر اليهودي الداهم، وكيف هتك القرآن العظيم أستار اليهود، وكشف ظلماتهم وأباطيلهم، وغرس في صلب النفسية الإسلامية كل معاني بغضهم والنفرة منهم، وجعل ذلك من قضايا الاعتقاد والامتداد، لا من قضايا المراحل والظروف التي تنتهي بانتهاء ملابساتها!!!

وذلك لأن اليهود حسبما قرر القرآن العظيم - هم أعداء الحق، وخصوم الوحي في الأرض، والأمة القائمة - دائماً - على قيادة الإلحاد والإفساد، وتدمير العقائد والأخلاق، وإشاعة الفواحش والآثام!!!

تذكرة للمؤمنين :

ولم نقصد بهذا تقديم دراسة علمية مجردة، تشبع

(١) نشر في العدد الثالث من مجلة «رسالة الطالب المسلم» ص

يحاول - على الأقل - تأجيل الفهم، وتسويق
الصدام الموعود يوم يلتف المسلمون من جديد حول
«راية القرآن» المجيد .

وقد برع اليهود من قديم في بلبلة الأفكار،
وتسريب الشبهات، وتحريف الكلم عن مواضعه،
واحتراف الجدل العقيم ابتداء من البقرة التي أمروا
بذبحها، وانتهاء بما نرى ونسمع ونشهد من أباطيلهم،
ومراوغاتهم، وخداعهم !!

لذلك نورد هنا بعض الأسئلة ، ونجيب عليها في
ضوء القرآن العظيم تجلية للحقائق، وقطعا للججاج
اليهودى القائم دائما على التحريف والتزييف،
والاختلاق والبهتان، لأن اليهود قوم بُهت كما وصفهم
بذلك حبرهم عبد الله بن سلام رضى الله عنه في قصة
إسلامه المشهورة .

السؤال الأول :

كيف يصح الحكم على اليهود جميعا بحكم عام،
يطبق على جميع أجيالهم، وتدمغ به على امتداد
تاريخهم : غابرا، وحاضرا ، وقابلا؟!

واليهود أنفسهم يثيرون هذا السؤال ليقنعونا بأن
أحكام القرآن عليهم قد مضى زمانها، وفاتت أجيالها
فلا معنى لامتناد الخصومة، وعموم التطبيق !!

بل هذه هى - بعينها - الخدعة الخطيرة التى
خدعوا بها المجمع الكاثوليكي حتى أصدر وثيقته

الشهيرة عام ١٩٧٣ بتبرئة اليهود المعاصرين من تهمة
صلب المسيح ثم النهى عن لعنهم في الكنائس ...
الخ .

ونحن بداهة نوقن بأنهم ما قتلوه وما صلبوه
ولكنهم كانوا أحرص الناس على ذلك ومازالوا كذلك
إلى يومنا هذا أو كما قال أجدادهم للحاكم الرومانى:
«اقتله ودمه علينا وعلى أبنائنا إلى يوم القيامة» على
ما جاء في الإنجيل صراحة .

إننا نقول بغاية الوضوح: إن اليهود جميعا أمة
واحدة، أولاهم وأخراهم على سواء، وهم متماثلون تماما في
خسة النفس وكل صفات النقص، والغدر، واللؤم،
والكيد، والبغى، والحقد ... الخ .

إن القرآن العظيم حين يتحدث عن اليهود يخاطب
الأخلاف منهم بذنوب الأسلاف، ويحكم على أجيالهم
جميعا بأدوات الحصر والعموم، ويتهدد أجيالهم - إلى
يوم القيامة - بسوء العذاب إيدانا من الله العليم
الخبير بأنهم أمة واحدة في الضلال والبهتان، لا
يتغيرون ولا يتبدلون، أو كما خاطبهم أنبيأؤهم من
قبل: «أيها الحيات أبناء الأفاعى كيف تهربون من
دينونة جهنم؟» (٢) .

تشابهت قلوبهم :

ولقد تواطأت أجيالهم على تحريف الوحي الإلهى،

(٢) انجيل متى (إصحاح: ٢٣ فقرة ٣٣)

«تشابهت قلوبهم»

أنه لا فرق في الحقيقة بين ابن جوريون ،
وأشكول، وبيجن، ورايين وسائر الأفاعى المعاصرة
وبين السامرى، ويهوذا الاسخريوطى ، وكعب بن
الأشرف، وحبيى بن أخطب وأضرابهم، فهم جميعا أمة
واحدة ينطبق عليهم التقرير القرآنى الشامل
(يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ) (٤) (كُلَّمَا
جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا
يَقْتُلُونَ) (٥) (أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ)
(٦) (ولاحظ دائما أدوات الحصر والعموم «كل» التى
يستعملها القرآن الكريم) ولنتذكر جيدا أنه كلام رب
العالمين، الذى لا يظلم أحدا، والذى يعلم خائنة الأعين
وما تخفى الصدور .

ومعنى هذا بوضوح :

وفي هذا قطع الجواب، وفصل الخطاب لمن أراد أن
يعقل بيان القرآن العظيم وتشخيصه لداء بنسى
إسرائيل الرهيب !!

السؤال الثانى :

هل يجوز مصالحة اليهود ومهادتهم الآن ؟
وقياسا على ما صنعه معهم النبى « صلى الله عليه
وسلم» في أول هجرته للمدينة ؟

(٣) سورة البقرة ١١٨ .

(٤) سورة الأنفال ٥٦ .

(٥) المائدة ٧٠ .

(٦) البقرة ١٠٠ .

واختراع عقائد وشرائع نسبوها إليه افتراء، وجعلوها
دينا تمثل في «التلمود» الحقوق الذى طبعهم بعد ذلك
على نمط ثابت من ضلال التربية ، وفساد العقائد
والأخلاق، لأنهم جميعا يستقون من معادن فاسدة،
ستظل تتزايد عفنا حتى يفتح الله بيننا وبينهم بالحق
إن شاء الله .

لقد قال اليهود لموسى عليه السلام أرنا الله جهرة ،
وليكلمنا كما كلمك !!

ثم قرأ أجيال وقرون، ويأتى اليهودى «رافع بن
حرملة» المولود في «يثرب» بعد جيل موسى بنحو ألفى
سنة جاء يقول للنبي محمد صلى الله عليه وسلم :

«يا محمد إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل له
فليكلمنا حتى نسمع كلامه» ! أتواصوا به ؟! وما سر
هذا التشابه العجيب ، وهذا التوارد النكد ؟ !

هذا ما يجيب عليه القرآن في بيانه البالغ غاية
الإيجاز والإعجاز حين يقول ردا على هذا الإفك :
«وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا
آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ
قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» (٣) .

فهذا كلام شنيع يقوله الأولون منهم والآخرين
-على تفاوت المكان والزمان - والسر في هذا تحمله هذه
الجملة القرآنية الفاصلة :

والجواب :

أن هذا قياسُ مع «فارق خطير» يبطل به كل قياس، بل إن هذا الفارق هو الذى هدم عهودهم التى أبرمت معهم أول مرة، فكيف تقوم معهم عهود جديدة مع وجوده على أبشع صوره وأنواعه ؟

وبيان ذلك :

أن العهد النبوى مع اليهود كان عهدا مع قوم لهم أرض وحصون ، ومال وسلطان حصلوا عليه قبل الإسلام وهؤلاء تجوز معاهدتهم تبعا للمصلحة المعتبرة شرعا !!

بل هذا حكم عام ينطبق على كل من يماثلهم ماداموا قائمين في أرضهم وديارهم ، ولم يعتدوا على المسلمين أو يناصربوهم العداة !!

ومن ثم فلا ينطبق هذا الحكم على اليهود - الآن - في فلسطين وما حولها على أى وجه من الوجوه !!

وذلك لأنهم معتدون على المسلمين ، غاصبون لأرضهم ومالهم، مظاهرون لأعدائهم - فضلا عن عداوتهم الشاملة للإسلام وكتابه !!

والحكم الشرعى هو :

وجوب مقاتلة اليهود على المسلمين جميعا، قتالا عاما شاملا حتى تكسر شوكتهم ، وتستخلص حقوق

المسلمين منهم، ولا يجوز مطلقا إقرارهم على شيء منها بمعاهدة أو صلح ما !!

ولقد نهانا الله تعالى عن ذلك نهيا صارما جازما فقال تعالى: «المتحنة ٩» :

(إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)

واليهود قد فعلوا ذلك كله، وأربوا فيه، وتمادوا على فجورهم، ولذلك جاء ختام السورة الكريمة ينهى عن موالاتهم، من حيث هم، ولصفاتهم الخبيثة التى جلبت غضب الله عليهم فيقول تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ)

فمن عاقدتهم وعاهدتهم بعد ذلك، أو تولاهم وأقرهم بشكل ما على جرائمهم فهو (ظالم) مخالف لصريح القرآن، يشارك المغضوب عليهم في الضلال، مهما تقوّل المبطلون، أو جادلوا في آيات الله !!

وكل امرئ حجيح نفسه، وحسبنا الله ونعم الوكيل !!

نداء إلى علماء الإسلام :

إن مهمتكم عظيمة، والأمانة في أعناقكم ثقيلة، ولا يسعكم السكوت في معارك الإسلام الخطيرة،

فالساکت عن الحق شیطان أخرس، فاصدعوا بالحق،
وقد أخذ الله علیکم الميثاق لتبیننّه للناس ولا
تکتمونه !!

یا علماء الإسلام :

معاذ الله أن تكونوا كأخبار السوء من بنی
إسرائيل حين حرفوا الکلم عن مواضعه ، وزيفوا دين
الله على عباده !!

بل إن من غرائب المفارقات أن ینفخ « أخبار
السوء» في قومهم کل معانی الاستطالة والاستعلاء
بالباطل، ثم نجد من علماء الإسلام من یشيع في أمته
الاستخذاء والتخاذل ، بسوء الإفتاء أو التأویل وهم
یسمعون نذیر القرآن العظیم :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخَوْثُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخَوْثُوا
أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) «الأنفال»: ٢٧ .

یا علماء الإسلام :

احذروا أن تخدعکم السياسة، بأهوائها الطامسة
الدائمة، بل أصلحوها أنتم بهدى القرآن العظیم
وطالبوها أن تسعى هي إلى رحابه خاضعة النفس
والرأس، ولا تستنزلوا کتاب ربکم من أفقه الأسمى
إلى حضيضها البغيض .

واذكروا - وذكروا أمتکم - قول رب العالمين في
سورة «القتال» (٧)

(فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ
مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ)

واذكروا نذيره الصارم في ختام السورة نفسها :
(... وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ
قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)

ثم اذكروا - وذكروا أمتکم - في ظلمات
الأحداث، وتداعى الأعداء، ببشرى ربکم، ووعدہ
للعاملين المؤمنين ونصره الذي يؤتيه من يشاء لأن بيده
مقاييد السموات والأرض، وله القوة جميعا، وكفار
الأرض کلهم لا يسبقونه ولا يعجزونه، وهو القائل
سبحانه :

(وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ
اللَّهَ بِمَا يَغْمَلُونَ مُحِيطٌ ...) آل عمران ١٢٠

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ
أَقْدَامَكُمْ .) سورة محمد: ٧

(٧) هي سورة (محمد) صلى الله عليه وسلم سميت بالقتال أيضا
لأنه ذكر فيها (.. سورة محكمة وذكر فيها القتال)
وقد اشتملت السورة فعلا على تحريض بالغ لقتال أعداء الله
وللجهاد بالنفس والمال، والتنديد بمرضى القلوب الذين يجبنون
ويبخلون .. وبالمناققين المرتدين حين وعدوا اليهود أن
يطيعوهم في «بعض الأمر» (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا
مَّا نُزِّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ..) وهذه كلها معان
ذات صلة وثيقة بمعركتنا مع أعداء الله من يهود « التلمود»
الحقود !

السؤال الثالث :

كيف ينتصر اليهود المعاصرون مع وعود القرآن بالنصر على اليهود، وتأكيده جبنهم، وحرصهم على الحياة، ورهبتهم العارمة من المؤمنين ... ؟ !!

بل إن الظاهر - في واقعنا المشاهد - هو عكس ذلك، بدليل أنهم زرعوا لأنفسهم دولة في قلب بلاد المسلمين، وقهروهم بقوة السلاح والحرب، وكانوا أكثر منهم نفيرا في كل مجال ومناسبة !!؟

والجواب :

أنا لا ننكر هذا الواقع المشاهد، لأنه حقائق دامغة ملموسة !! لكننا نقرر أنه لا يتنافى قط مع حقيقة ما من حقائق التاريخ، أو خصائص الأخلاق أو مكونات الشخصية اليهودية التي قررها القرآن العظيم ! بل نزيد على ذلك فنقرر :

أن هذا الواقع المفرع جاء تصديقا وتحقيقا لحقائق القرآن العظيم ، ونذره الحاسمة، وسننه الصارمة، التي لا تتخلف ولا تحيد !!

ويتضح الجواب تماما إذا تتبعنا عناصر القضية على النحو التالي:

أولا : من هم الذين وعدهم القرآن العظيم بالنصر على اليهود ؟!

لنتأمل مثالين فقط من كتاب الله تعالى (ولاحظ أرقام الآيات جيدا) :

المثال الأول : قوله عز شأنه :

(لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلَوْكُمْ
الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ) آل عمران : ١١١

وهذه الآية الكريمة تقع كمحور ارتكاز بين طرفي الميزان الدقيق، لأنها تتحدث عن خصمين يصطرعان، ولكل منهما مقوماته :

أما المؤمنون : فقد تحددت عناصر الغلبة فيهم من الآية السابقة عليها مباشرة :

(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ...)
آل عمران ١١٠

أما اليهود : فقد تحددت عناصر هزيمتهم من الآية (اللاحقة) عليها مباشرة :

(ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أُنِيبُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ
اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكِنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) آل عمران ١١٢ .

وخلاصة الآيات الثلاث :

أن الله تعالى يعد المؤمنين - المتصفين بهذه القيم العالية - بالنصر المؤكد على اليهود .

ويحكم على اليهود بلازمة الذلة والمسكنة لهم إلا إذا اقتضت حكمة الله أمرا آخر فيمدون «يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ» لتتحقق سنن الله في الأرض كما سنوضحه بعد قليل إن شاء الله تعالى !

والآيات السابقة على هاتين الآيتين تحدد صفات المؤمنين الذين يستحقون هذا الوعد الإلهي، والذين تسرى رهبتهم عارمة في قلوب اليهود، فتشيع في صفوفهم الرعب والذعر والتناكر والتشتت وتلزمهم جحورهم ... !!!
إنها (صفات الإيمان) والتضحية، والحب في الله، والإيثار، والعبودية الصادقة لله تعالى والتزام سبيل المؤمنين الذين سبقونا بالإيمان (٨) ... الخ .

المثال الثاني : قوله تعالى (الحشر : ١٣ ، ١٤)

(لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ . لَا يِقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ) .

وهذه الصفات هي التي أقلت المؤمنين للغلبة على اليهود، ورشحتهم لتلقى مدد السماء ونصر الله عز وجل أول مرة، ولا تزال قادرة على أن تؤتي أكلها كل حين بإذن الله ربها ... !

ثانيا : من الذي تغير ؟

ولكن المسلمين - مع الأسف والأسى - تغيروا وبدلوا، وارتكسوا في الخطايا، واهتز إيمانهم بالله اهتزازا خطيرا حتى شاع فيهم :
الإلحاد والفساد ... !

وأصبح المعروف منكرا يُطارد !
والمنكر معروفا يُحترم ويدعم !
واستبدلوا بالوحي المنزل أهواءً ابتدعوها، أو جلبوها !!

وتحاكموا إلى القوانين الوضعية، ومناهج الكفار !
وتهتكت النساء، وانحلت الأخلاق، واستبيح الزنى والخدان، وأكل الربا جهرة، واستحل الخمر صنعا، وبيعا، وشربا ... !!

بل أصبح ذلك كله - وأشد منه - هو الواقع الراسخ، الذي تربى عليه الأمة، وتقوم عليه الدولة، وتحميه بالقوانين المجلوبة من بلاد الكفار، وبقوة الجيوش والشرط والسلطان !!

ومن هنا ضل المسلمون وتاهوا !!
ولم يعودوا أهلا لوعد القرآن العظيم !
بل أصبحوا أهلا لوعيده الصارم ونذيره القاصم !!

(٨) هذه المعاني مستخرجة من نصوص الآيات (٨ - ١٠) من سورة الحشر .

ثالثا : ميلاد اليهودى المعربد في غيبة الإسلام :

وفي هذه الظلمات العاتية ولد شئ جديد عجيب !!

ولد «اليهودى المحارب» كما يحلو لزعماء اليهود أن يسموه غرورا واستعلاء» !!

وانطلق هذا القزم الشائه معربدا في هذا الركام المركوم، جريئا على الهياكل الخربة التى نبذت دينها العظيم؛ وغدت أشباحا فارغة لا تحيف .
واليهودى - كما قلنا - عريق في «الجبن والوحشية» (٩) جميعا !

فلما خلا له الجو صال فيهم واستطال، واقتحم وانتقم، وهدد وعربد، لأن «مهابتهم» قد نزع من قلبه، «ورهبتهم» قد سقطت من صدره يوم أسقط المسلمون صفاتهم العظيمة، التى كانت تروع اليهودى وتردعه، وترعبه وتزعجه، لأنها من نور الله العظيم ، الذى تفر منه الشياطين !!

أجل والله :

ولد « اليهودى المحارب» وشب واشتد في ظل «العلمانية» الجاهلية، والإلحاد والإباحية (١٠)
ودعاوى القومية والاشتراكية، والشيوعية، والأنظمة العسكرية الاستبدادية !!

رابعا : على من انتصر اليهود ولماذا ؟

تقرر إذا أن (اليهودى المحارب) لم يولد في أرضنا - ابتداء - إلا في غيبة الإسلام عن

ساحة الحكم والتوجيه والجهاد !! بل ينبغى أن نتذكر جيدا أن اليهودى لم يغلب «المسلم الصحيح» قط في لقاء صريح مكشوف حتى في هذه الجولة الأخيرة (١١) .

إنما تغلب اليهودى واستطال على هذه الأنظمة العفنة، والدعاوى الفاسدة، والمذاهب الملحدة، وقهر دعائها وأتباعها وكان ذلك أمرا بدهيا وحتما مقضيا لأمر منها :

١ - لأن هذه الأنظمة والدعاوى أسست على «شفا جرف هار» كما قال القرآن - فانهار بها إلى ذل الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون !

٢ - ولأنها حين تركت دينها ومنهج ربها لم تتقن وسائل دنياها كما فعل اليهود، فكان ميلاد «اليهودى المحارب» هو أقرب الأشياء إلى سنن الله في الكون -

(٩) راجع في ذلك كتابنا (معركة الوجود بين القرآن والتلمود) دار الاعتصام - القاهرة، ومقال: (الخطر اليهودى في ضوء القرآن ...) المنشور بالعدد الثالث من مجلة رسالة الطالب المسلم ص ٦٢ وما بعدها .

(١٠) راجع كتابنا (الغزو الفكرى ..) ص ٢٧ وكذلك فصل «التربية الجديدة للطبقة البديلة» منه .

(١١) راجع في هذا كتاب (الإخوان المسلمون في حرب فلسطين) وكذلك شهادات قادة الجيش المصرى في فلسطين، وجهاد الشعب الفلسطينى تحت راية الإسلام قبل أن يتمكن أعداؤنا من سحبه بعيدا عن دينه وإغراقه في لجة المذاهب والأفكار الإلحادية من شيوعية وبعثية ويسارية، وناصرية ... الخ .

حيث ينتصر العلم المادى على الجهل،
وحين يتفوق التخطيط والإعداد على
الإهمال والارتجال وطنطنة الأقوال !!

٧ - سبب الأسباب :

على أن هناك رأس الأسباب جميعا ، وعلى أمتنا أن
تعيه جيدا !!

إن هذه الأمة هى :

الوريثة لمنهاج النبوات جميعا ... !
والحفيظة على وحى الله تعالى لعباده ... !
وحاملة الأمانة الدينية تطبيقا وبلاغا ... !
ومن ثم فليس لها خيار قط في أداء هذه الأمانة،
وليس لها قط أن تختار غير منهج الإسلام !!
فلما فعلت ذلك كانت مرتكبة لجناية مزدوجة
النتائج :

إذ ضيعت نفسها حين استبدلت الباطل بالحق
المبين ... !!

وضيعت البشر جميعا من ورائها حين حجبت
عنهم بلاغ الرسالة، وأداء الأمانة بسوء واقعها المزرى
في كل جوانب الحياة ... !!

إن أمتنا أصبحت بذلك فتنة للذين كفروا !
والتبس طريق الحق والوحى أمام الناس ... !
وكانت هذه هى نفس جناية اليهود من قبل، والتي
ارتدوا بها إلى أسفل سافلين تحت مراتب الحيوان
والأنعام !!

وهى حقيقة صارمة تنطبق على كل من فعل
فعلهم .

فالصراع الآن كأنه بين قطعان تتناطح ، وكلها
(في خفة الطير وأحلام السباع) (١٢) يموج بعضها في
بعض !!

وهذا هو سبب الأسباب جميعا لمن أراد أن يعقل
سنن الله عز وجل !!

تأديب رهيب :

لقد أمضى الله جل وعلا سننه الصارمة ليؤدب
القطيع الشارد عن طريقة الصحيح، النابذ لكتابه
ودينه والمتلاعب برسالة وجوده ومصيره، الخائن لأمانته
وجهاده وميثاقه العظيم !

ومن ثم كان (جَبَلٌ مِنَ اللَّهِ وَجَبَلٌ مِنَ النَّاسِ) في
يد إخوان «القردة والخنازير» اليوم ليؤدب القطيع
الشارد بأخس أنواعه حتى يرعوى ويعود إلى حمل
رسالته العظمى في الأرض ويقوم مرة أخرى بشرا
كرما يقود العالمين إلى خير الدنيا والآخرة !!

ولقد فعل الله تعالى مثل هذا تماما مع «بنى
اسرائيل» أنفسهم من قبل حين خانوا رسالة الوحى
وفَجَرُوا في الأرض فسلط الله عليهم كفار المجوس
وغيرهم، فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا !!

(١٢) هذا جزء من حديث طويل في وصف الفتن آخر الزمان رواه
مسلم من حديث عروة بن مسعود الثقفى عن النبى صلى
الله عليه وسلم (الفتن - باب خروج الدجال ...).

وإن بنى إسرائيل اليوم لتذكرة حية ومريرة لأمتنا
حتى لا يطول شرودها عن أمر ربها، فيطول شتاتها
مثلهم ، وتلبسهم الذلة والمسكنة كما لزمتهم !!

ويا له من تأديب رهيب حين تكون عصاه في يد
إخوان القردة والخنازير، وأهل الذلة والمسكنة من بنى
إسرائيل !!! .

لا نصر إلا تحت راية القرآن :

وعلى أمتنا أن نعي هذه الحقيقة الهائلة وأن تدرك
تماما أن تفوق اليهود سيظل «مهمازا» يُغرس في لحوم
الشاردين، حتى يؤبوا إلى القرآن العظيم شرعة
ومنهاجا، وحينئذ يعود اليهودى - ياذن الله - إلى
طبعه وحجمه ويعوذ بحصونه وجحوره، ويرتد إلى
كيان يجسد كل أوصاف القرآن له، ويبطل السحر
والساحر، ثم يأتى - في نهاية المطاف - وعد الحق فلا
ينفع اليهودى في الأرض شئ، ولا يجنّه حصن ولا
حجر، ولا يحميه سلاح ولا شجر، مصداقا لقول
النبي صلى الله عليه وسلم :

«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود
(فيقتلهم المسلمون) حتى يختبئ اليهودى من وراء
الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم،
يا عبد الله، هذا يهودى خلفى تعال فاقتله إلا الغرقد
فإنه من شجر اليهود» (١٣) .

وهذا النداء العظيم :

(يا مسلم) !

(يا عبد الله) !

هو محور القضية، ويوم يستحق المقاتلون هذا
الوصف سيرون من عجائب قدرة الله تعالى ما يحقق
هذه البشرى الآتية من وراء حجب الغيب، وإنها لوعد
الحق ياذن الله :

(... وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ
يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ، وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (١٤) .

وليوقن دعاة الجاهلية أنهم لن يروا نصرا على
اليهود ما داموا يصرون على ألقاب الضلالة ومناهج
الإلحاد من قومية، وعلمانية، وبعثية وشيوعية ...
الخ .

إن هذا الركام كله هو نبت الشيطان، وغرس
الكفار، وهم الذين يحبون نصر الله عن هذه الأمة،
ويعمدون في حبال اليهود وحمائتهم وكأنهم هم «الغرقد»
شجر اليهود !!

(١٣) رواه مسلم بلفظه (في الفتن) والبخارى بقریب منه (في
الجهاد - باب قتال اليهود) كلاهما من حديث أبى هريرة .
ورواه الشيخان أيضا من حديث عبد الله بن عمر - وكذلك
الترمذى (في الفتن) بألفاظ متقاربة جدا .
(راجع جامع الأصول في أحاديث الرسول ج ١٠ ص ٣٨١ ،
٣٨٢)

(١٤) سورة الروم : ٤ - ٦ .

وليوقن دعاة الإسلام أن معركتهم مع هؤلاء لا تقل
ضراوة عن معركتهم ضد اليهود !!

وعليهم أن يتقوا الله تعالى، وأن يلزموا العروة
الوثقى ليكافئوا بمدد الله عز وجل قلة العدد والعدة،
وليغالبا بنصره جل شأنه كثرة العدو من داخلهم
وخارجهم ، وآخرين من دونهم الله أعلم بهم .

«وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»
سورة الحج ٤٠ .

٨ - يا جند القرآن :

فهذا قدركم .. وهذا دوركم ... !

وهذا هو كتاب ربكم، وحديثه لكم، وأنتم
المرشحون للأمر العظيم، والمندوبون للمعركة الضارية
بين الحق والباطل أو بين (القرآن العظيم) والتلمود
الحقود !!

ولقد فُتن الناس وخدعوا بمكر الشيطان ... !!!
ولم يبق إلا أنتم يا جند القرآن . ويا أصحاب سورة

البقرة، وآل عمران، وياوعاة التوبة، والأنفال ،
والصف، والقتال .

وإنها لكرامة الدنيا والآخرة . فاقدروا ربكم حق
قدره، وأحسنوا التلقى عن كتابه العظيم . وثقوا بوعد
مولاكم العلى الأعلى :

«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ
لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ
وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ، وَالْإِنْجِيلِ، وَالْقُرْآنِ - وَمَنْ
أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعْتُمْ
بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » سورة التوبة : ١١١ .

(وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) سورة الروم ٤٧ .

صدق الله العظيم، وبلغ رسوله الكريم، اللهم
اجعلنا من حزبك المفلحين، وجندك الغالبين، وتوج
هاماتنا بالشهادة في سبيلك يارب العالمين، وصلى الله
على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

